بالتزامن مع تهديدات من حلفاء الرئيس مرسي بالخروج على القوات المسلحة

الجيش المصري يحبط تهريب أسلحة بالسلوم ويدمر نفقين ويضبط 7 حمساويين بسيناء

■ القاهرة / متابعات:

نجحت عناصر حرس الحدود المصرية بالمنطقة الغربية العسكرية في ساعة مبكرة من صباح أمس الأربعاء، في إحباط محاولة لتهريب أسلحة وبنادق آلية شمال منفذ السلوم البري بحوالي 8 كم حيث تم ضبط 6 أجولة عثر بداخلها على 34 بندقية آلية و34 خزنة ذخيرة، كما تم العثور على 8 بنادق آلية و8 بنادق خرطوش مخبأة داخل مخزن سري جنوب منفذ السلوم بمسافة 6 كم، وإلقاء القبض على 31 فلسطينيا وسوريا وسودانيا بينهم 7 حمساويين أثناء محاولة للقيام بهجرة غير شرعية عبر الحدود الغربية، على طريق النصر جنوب مدينة رأس وضبط سيارة محملة بـ12 جوالا من مادة تي ان تي شديدة الانفجار .

■ طلعت مسلم

■ مصطفى بكري

وفي سيناء، تمكنت عناصر حرس الحدود من اكتشاف نفق كبير بقطر 5 أمتار وعمق 4 أمتار مجهز لتهريب السيارات بمنطقة صلاح الدين على بعد 700 متر من خط الحدود الشرقية برفح، وضبط 7 فلسطينيين وبحوزتهم أجهزة اتصال ومبالغ مالية أجنبية أثناء محاولة لتهريب بضائع بالقرب من فتحة نفق أخرى داخل أحد الأحواش بحي البراهمة برفح، وقامت عناصر المهندسين العسكريين بتدمير النفقين .

وفي نطاق الجيش الثاني والثالث الميداني تم ضبط 4 بالة كبيرة الحجم من نبات البانجو المخدر بجوار المجري الملاحي لقناة السويس ومنع العديد من محاولات تهريب المواد المخدرة عبر المعابر والمعديات .

كما تم ضبط كميات هائلة من البضائع غير خالصة الرسوم الجمركية المهربة بالبحر بمنطقة رأس التين وبالقرب من واحة سيوة .

وجاء الاعلان عن ذلك بالتزامن مع تصريحات مثيرة أطلقها محمد أبوسمرة، الأمين العام للحزب الإسلامي الجهادي هدد فيها لالخروج المسلح على الجيش المصري في حالة قيامه بعزل الرئيس مرسي تنفيذا لحكم قضائي يتردد ان القضاء المصري قد يصدره بناء على قضايا منظورة امام القضاء ، تطعن في شرعية الرئيس محمد مرسي.

الى ذلك قال اللواء طلعت مسلم، الخبير الاستراتيجي، إن التصريحات التي صدرت من محمد أبوسمرة، الأمين العام للحزب الإسلامي الجهادي، الذراع السياسية لتنظيم الجهاد، حول إمكانية خروجهم على الجيش بالسلاح، "لابد وأن تخضع للتحقيق والمحاسبة الفورية لكل مطلقيها .

وأضاف مسلم في تصريحات صحفية (يجب الوصول للأماكن التي يوجد بها هؤلاء الأفراد وضبط أسلحتهم والسيطرة عليها، وعلى القوات المسلحة أن تكون جاهزة في أي لحظة وأن يأخذوا هذا التهديد مأخذ الجدية؛ لأنه قابل للتنفيذ بالفعل) .

وتابع الخبير الإستراتيجي : (هذه الحركات الجهادية لا يمكنها التغلب على القوات المسلحة، لأن كل أسلحتهم تنحصر في المدافع والعربات المدرعة، ولا أعتقد أنهم يمتلكون طائرات حربية أو هيليكوبتر أو أسلحة دفاع جوي كاملة، وربما يمتلكون بعض صواريخ الدفاع الجوي المحمولة على الكتف، ولكنهم مع كل ذلك يمكن أن يهددوا الاستقرار في البلاد بعمل العديد من التفجيرات أو قطع الطرق أو نسف الكباري، وهذه الأشياء ربما يستحيل منعها إذا لم يكن هناك تعاون بين الشعب والقوات المسلحة لمواجهة مثل تلك الحركات والأحزاب) .

وعن رد فعل القيادة السياسية بخصوص تلك التصريحات، أكد مسلم أن القيادة السياسية التي تحكم البلاد الآن ليس لديها القدرة على رد تلك التصريحات باعتبار أنها صادرة عن حركات تنتمي لنفس تيارها، مضيفا (هذه الحركات كانت من العناصر التي اعتمدت عليها القيادة السياسية للوصول إلى سدة الحكم، لذلك لا ترد عليهم حتى لا تفقد شعبيتها لديهم)،

من جانبه استنكر الكاتب الصحفي مصطفى بكري، تصريحات محمد أبوسمرة، الأمين العام للحزب الإسلامي الجهادي، الخاصة بمواجهة الجيش بالسلاح في حال انقلابه على الرئيس محمد مرسي، ووصفها بأنها (لغة تهديد ووعيد لم تعد تُجدي، ولا يجب أن يخضع لها الجيش المصري) .

وحذر بكري في تصريحات صحفية من تداول لغة الحوار التهديدية عند الحديث عن القوات المسلحة، مؤكدًا أن الذين يهددون برفع السلاح في وجه الجيش يشكلون خطرًا على مصر، موضحًا أن المادة 194 من الدستور تتيح للقوات المسلحة الدفاع عن الوطن إذا وجدت ما يشكل خطرًا عليه.. كما أكد أن القوات المسلحة لن تنزل إلى الشارع طمعًا في السلطة وإنما لحماية الوطن والمواطنين، الذي أصبح ألعوبة في أيدي البعض، ومَن يحاولون الاعتداء على مؤسسات الدولة ونشر الفوضى في البلاد، مطالبًا بالتوقف عن استمرار التطاول على المؤسسة العسكرية لأنها الحصن الأخير للحفاظ على الوطن.

على صعيد متصل فى يوم جمعة الغضب 28 يناير 2011، لم يكن الثوار على موعد مع «الجيش»، إلا أنهم وجدوا أنفسهم يستقبلونه بأكاليل الزهور وبالهتاف التاريخى: «الجيش والشعب إيد واحدة» عندما اجتاحت مدرعاته شوارع القاهرة، حيث دفعتهم الشواهد التاريخية إلى إدراك أن هذا الجيش لن ينحاز للسلطة فى مواجهة الشعب، وأن دوره هو حماية الدولة أيا كان من على رأس السلطة، حتى لو كان ابنه «مبارك».. استشعر الإخوان خطر الهتاف، فعكفت القيادات فوق المقطم، على التخطيط الحذر، والتساؤل: ماذا نحن فاعلون؟

في مبادرته الشهيرة، دعا عمر سليمان، نائب الرئيس وقتها، الجماعة للتفاوض ملوحاً بأن هذه الفرصة لن تعوض، وربما لا تأتى مرة أخرى، وبأن بديل «مبارك» لن يكون على هوى التنظيم، ووصلت الرسالة واضحة وجلية، فذهب وفد الإخوان، وعلى رأسه محمد مرسى، ليجلس على مائدة التفاوض، لكن حركة الثورة قفزت عليهم، ورحل مبارك.

الى ذلك نقلت الصحافة المصرية عن مصدر عسكري إنه مع إسناد إدارة البلاد للجيش شعر «الإخوان» أن صراعهم للوصول للحكم سيكون معه مباشرة، فبدؤوا شن حملات تشويه منظمة ضد حكم المجلس، وأخذوا يحشدون المظاهرات ويتجنون على كل قرار من المجلس، سواء بمبادرات شخصية منهم أو من أتباعهم، أمثال حازم صلاح أبوإسماعيل، ورغم هذا الهجوم، وموجات التشكيك في ولاء الجيش للثورة، تعامل «المجلس العسكري ا» مع الإخوان كقوة رئيسية على الساحة، فى ظل تفتت التيار المدنى والقوى الثورية، ومرر الواقع الذى تركه له عمر سليمان، وهو الاعتراف بهم.

وقدم «العسكري» براهين حسن نيته، فكانت أولى محطاته لإدارة البلاد الدعوة لتعديل دستور 71، بتشكيل لجنة ذات توجه إسلامى (رأسها المستشار طارق البشرى، وضمت صبحى صالح، القيادى الإخوانى)، وكان أهم أهدافها إجراء انتخابات برلمانية أولا، ثم يأتى الدستور بعدها.

حاولوا تشويه «السيسي» لرفضه وقف هدم الأنفاق.. ثم اضطر الرئيس للاعتذار

وانتفضت القوى المدنية والثورية ضد التعديلات الدستورية، كاشفة أن الهدف من ورائها ترتيب المرحلة الانتقالية حسب رؤية الإخوان، التي تستهدف التحكم في خيوط المشهد السياسى برمته، بعد الفوز بالانتخابات البرلمانية وتشكيل لجنة لتأسيس الدستور وفق الهوى الإخواني ومشيئته.

وبعد نجاح التنظيم فى تمرير مخططه، وإجراء الانتخابات البرلمانية التى فاز بأغلبيتها مع تجمع الأحزاب الإسلامية، خسر الرأي العام بعد الأداء البرلماني، الذي وصفه عمرو هاشم ربيع، الخبير في الشئون البرلمانية، بـ«السيئ»، وارتبط هذا الأداء بالسعي للهيمنة على كل مؤسسات الدولة ونقض الوعود المستمر. ثم كان رد «الجميل» لـ«العسكري» باستغلال البرلمان في الصراع ضده.

يقول المصدر: حاولت الجماعة ترسيخ انطباع بتورط المجلس العسكري في قتل الثوار، وربط ذلك ذهنيا بالجيش المصرى نفسه، وبأن قائده «طنطاوى» أحد رجال النظام السابق غير المخلصين للثورة، بدليل مقاطعتهم لاجتماعات حوار وطني كان يعقده المجلس العسكري، حيث لم يحضر الدكتور محمد مرسي، رئيس «الحرية والعدالة»، وقتها، أي اجتماع.

وبعد الانتصار المعنوي الظاهر على «العسكري»، دفع الإخوان بـ2 من صقورهم، هما خيرت الشاطر ومحمد مرسي، للترشح على منصب الرئيس، لإفشال كل محاولات «العسكري» لإحداث توازن بين القوى السياسية، كان من الممكن أن يدشن لذلك التوازن الدستور المنتظر، وتيقن من محاولات التنظيم السيطرة على الدولة. وبدا أن المجلس يخسر أمام «الإخوان»، الذين سيطروا من خلال الصندوق وتسلموا السلطة وأعادوه لثكناته، بعد النجاح النسبي للماكينة الإعلامية الشعبية للإخوان، في إعطاء انطباع أن قيادة «العسكري» متعاطفة مع «مبارك» وأعوانه.

بعدها وقع حادث مقتل الجنود في رفح، ليستفيد «مرسي» من ذلك، ويطيح بأقوى رجلين في الجيش «طنطاوي وعنان»، حسب تصريحات علي عبدالفتاح، القيادي الإخوانى بالإسكندرية. وبدت تلك الخطوة الأولى لمخطط الإخوان للسيطرة على «الجيش»، تبعتها خطوة تعيين الفريق عبدالفتاح السيسي «قائدا عاما». وتابع المصدر: ظن مرسى وتنظيمه أنهم بتعيين وزير جديد، وهو الفريق عبدالفتاح السيسى، سيطروا على الجيش وضمنوا ولاءه التام، وأن السيسى سيظل مدينا بالنعمة لمرسى لتعيينه بهذا المنصب، إلا أنه فى أول اختبار لمدى ولاء «السيسى» لقرارات الرئاسة، أدرك مرسي أن المشكلة ليست في تغيير القادة، ولكنها في الجيش، الذى يعمل بعقائد راسخة لا يتنازل عنها.

وأضاف: «طلب مرسي من السيسي وقف العمليات ضد البؤر الإجرامية في سيناء، ووقف هدم الأنفاق، ليجد رفضا تاما لهذا المطلب، لتستمر العمليات بكل قوة بسيناء، بل وأصدر السيسي -منفردا- قرارا بحظر تملك الأراضي الحدودية، بعد أن كشف الجيش مخطط الإخوان لتوطين الفلسطينيين بسيناء».

ردوا الجميل للمجلس العسكري باستغلال البرلمان في صراعهم ضده

كان موقف «السيسي» والمؤسسة العسكرية صادما لمرسي، حسب المصدر، فحاول الرئيس مغازلته بعد خروج قيادات الإخوان، وعلى رأسهم المرشد العام محمد بديع، ليهاجموا القيادات السابقة للجيش ومنهم طنطاوى وعنان، فخرج السيسى ورئيس الأركان الفريق صدقى صبحى، ليؤكدا أكثر من مرة أن الجيش يحترم قادته السابقين وأبناء المؤسسة العسكرية يتعلمون من خبراتهم. ويوضح المصدر أن الرئيس مرسى، والإخوان، لم يجدوا مفرا من محاولة تشويه القيادات الحالية، تمهيدا لإقالتهم، خاصة مع الشعبية الجارفة التى حصل عليها السيسى والجيش، منذ الأيام الأولى لحكم مرسى، فوصف الإخوان القيادات بأنها لا تستطيع إدارة الجيش، ما دفع القوات المسلحة للتكشير عن أنيابها، وإعلان غضبها من هذه التصريحات وصمت الرئيس، وأعلن الجيش رفضه أن يلقى السيسى مصير طنطاوى وعنان.

وقال المصدر إن مرسي شعر بالخطر فعلا من قوة وصلابة الجيش، ولم يجد أمامه سوى العمل وفقا لرغبات المؤسسة العسكرية وليس العكس، لذلك حرص على أن يذهب بنفسه ليقدم الاعتذار للمؤسسة العسكرية، بعد محاولة يائسة وأخيرة من لجنة تقصى الحقائق التى شكلها للنيل من سمعة الجيش واتهامه بتعذيب ثوار 25 يناير.

وأكد اللواء نبيل أبوالنجا، الخبير العسكرى والاستراتيجي، أن الإخوان ومرسى حاولوا منذ ثورة 25 يناير كسر القوات المسلحة بأي شكل من الأشكال، لأن لديهم قناعة بأن الجيش المصرى عقبة أمام أهدافهم، ويريدون تفكيك الجيش وتحويله إلى حرس ثوري، يكون «دمية فى أيديهم» لتحقيق حلمهم المزعوم بإعادة الخلافة الإسلامية مرة أخرى، مشيرا إلى أن الجيش المصرى لم يخضع يوماً لرغبة حاكم، ولكنه يخضع لرغبة الشعب، وهو من الجيوش القليلة التى لم تصطدم بشعبها لإرضاء الحاكم.

ويرى اللواء ممدوح عزب، الخبير العسكرى والاستراتيجى، أن صلابة القوات المسلحة وتماسكها أهم أسباب فشل مرسى فى السيطرة على الجيش وأخونته، مثلما حدث مع العديد من المؤسسات، لأن المؤسسة العسكرية حسب تقاليدها ترفض التعامل على أساس التمييز الدينى أو السياسى، وبالتالى فإن أبناءها يصعب استمالتهم لفكر تيار معين، وأضاف أن مرسى فشل منذ يومه الأول فى الحكم فى فرض سيطرته على المؤسسة العسكرية، وحاول ذلك من خلال تعيين قيادات جديدة، ومحاولة تشويه الرموز السابقة دون جدوى.

كلمات

› عمار علي حسن

«النهضة» طلعت «باسم عودة»!

غاية ما نتمناه أن ينجح أي مسئول فى هذا البلد لصالح الدولة والشعب، بل كنا نتمنى أن يكون لدى الإخوان كوادر وطنية كفؤة قادرة على إدارة البلاد باقتدار وتحقيق تقدم ورفعة للأمة المصرية، والاستجابة الكاملة لمطالب ثورة يناير. وكنت من بين الذين يطلبون لهم الحكومة كاملة عقب فوزهم في الانتخابات التشريعية أيام حكم المجلس العسكرى، وهذا مكتوب ومسجل. وأتذكر جيدا أن شابا مسيحيا من أسيوط هاتفني عقب فوز الدكتور مرسى وقال لي: «لو أنهم أحرزوا تقدما اقتصاديا مثل ما يفعله (العدالة والتنمية) فى تركيا سنهلل ونبارك خطاهم ونصوت لهم في الانتخابات المقبلة من دون تردد». وصدقت بعض القوى الثورية أن مرسي «مرشح الثوار» وقاتلت إلى جانبه، وصدقت قوى سياسية أن الرجل سيقود مشروع «شراكة وطنية» متكئين على أن الإخوان يرفعون منذ سنوات طويلة شعار «مشاركة لا مغالبة». لكن كل هذا تبخر وتبدد بعد أن ثبت للجميع أنه لا توجد كوادر ولا مشروع ولا شراكة ولا أي شيء سوى الادعاءات والتكبر والتجبر والإنكار.

فها نحن نجد بعد حديث طويل عن مشروع «نهضة» ووعد المصريين بـ«الخير» وإطلاق أحلامهم صوب الرفاه والعدل، انتهى المسار في هذه الأيام إلى مباهاة مبالغ فيها بوزير التموين باسم عودة، باعتباره «الإنجاز الوحيد»، وهو أمر يدعو للأسى والأسف في آن، لعدة أسباب هي:

1 - الجزء الأكبر من الحديث عن إنجاز «عودة» هو «دعاية سياسية» مكثفة تقوم على مبالغات ومغالطات لا علاقة لها بالواقع البائس؛ فزيارة ميدانية لحقول ومخابز والوقوف وسط مواطنين فرحين برغيف خبز مصنوع لهذه المناسبة لا يحل المشكلة، ولا ينطلي إلا على السذج. وقد سمعت على المقهى مواطنا يقول: الرغيف الذي ظهر في يد السيدة العجوز وهي تزغرد لـ«عودة» وتقول إنه بخمسة قروش فقط أشتريه بنصف جنيه. وأنا أصدقه تماما لأنني ببساطة أشتريه بالسعر نفسه من باعة في الشوارع. ولا يمنع هذا أن «عودة» شخص نشيط وواعد، لكنه يتحول تدريجيا نتيجة رغبة الإخوان المحمومة لكسب أي نقاط في الصراع السياسي إلى ظاهرة دعائية تليفزيونية.

2 - حتى لو كان «عودة» منجزا إلى أقصى حد فهو فى النهاية «وزير توزيع» وليس «وزير إنتاج» ورغم أن التوزيع مهم من دون شك لكن الإنتاج هو الأكثر أهمية. فيمكن للوزير أن ينشط فى توزيع سلع نستورد أغلبها من الخارج بالعملة الصعبة، التى تنضب بمرور الأيام، ولو كانت المباهاة بوزير الزراعة لأنه تمكن من إطلاق مشروع كبير لاستصلاح مليون فدان حتى لو تم هذا بعد سنين، كنا سنقول «هذه خطوة عظيمة» ولو كانت بوزير الصناعة لأنه قرر أن يضع كل أسبوع حجر أساس لمصنع جديد لصرخنا من أعماقنا: «خطوة هائلة».. ولو كان وزير الإسكان قدم لنا مخططا من أضابير الجماعة وصفحات مشروع نهضتها المزعوم لإقامة مدن جديدة فى الصحراء لهتفنا: «تحيا النهضة» لكن للأسف كل الهتاف يذهب إلى رجل ينشط فى توزيع سلع نستورد أغلبها.

3 - ليس «عودة» وحده فى الميدان؛ فضبط عملية التوزيع يحتاج إلى تعاون جهات ومؤسسات أخرى داخل الدولة معه، منها جهاز الشرطة وغيره؛ لذا لا ينسب الأمر إليه فقط، لكن نتيجة أنه «الولد المدلل للإخوان» فيذهب كل شيء إليه، وتسرق جهود الآخرين، وهذا ليس غريبا على جماعة سعت بكل قوة إلى سرقة ثورة الشعب المصرى كله، وسيستردها منهم قريبا إن شاء الله تعالى.

4 - لأن التموين مسألة غاية فى الأهمية للإخوان فى الانتخابات فإنهم يقاتلون جميعا مع «عودة» فى هذه المعركة إلى حين، فكل إمكانات الجماعة مسخرة له؛ لأن الأصوات تأتى بالزيت والسكر والمكرونة والبوتاجاز، ورغم أن هذه حقوق للمواطنين من دون جدال وتوفيرها واجب على السلطة فإن استعمالها ورقة انتخابية هو انتهازية مفضوحة ورخيصة ومخيفة فى الوقت نفسه؛ لأن الإخوان قد لا ينشغلون بإنجاح «عودة» بعد الانتخابات البرلمانية وتعود الأزمة إلى سابق عهدها، بل تتفاقم مع تراجع الاحتياطى النقدى وتطبيق شروط صندوق النقد الدولى، ومنها رفع الدعم عن بعض السلع التموينية ووقتها ماذا سيفعل «عودة»؟

فيا حسرة المصريين الذين وعدهم الإخوان بالنهضة، التى تعنى تنمية شاملة كاملة فى الجوانب المادية والروحية، فاستيقظوا على جماعة كل ما تتباهى به بعد عشرة أشهر من انتخاب أحد قادتها رئيسا للدولة أن وزير التموين يعمل بجد ونشاط، وعجوز تزغرد له أمام مخبز وفلاح يصافحه وسط المروج الخضراء.

أخي القارئ .. أختي القارئة

سوء التغذية يهدد أكثر من نصف الأطفال في اليمن ماينذر بمشكلة إنسانية كبيرة تتحمل مسؤوليتها الأسرة والمجتمع والسلطة المحلية والمؤسسات الحكومية المعنية برعاية الطفولة والأمن الغذائي ومنظمات المجتمع المدني..

سوء التغذية عائق التنمية ومواجهته مسؤولية الجميع